والجواب انه لم يرد تفسير بيان معناهما الان ما ذكره بيان لمعناهما
بل اراد تفسير التحقيق والتعيين في ان هذا الغنم ايجاز وذلك
اطناب ثم البنا على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز
هو الاداء باقل من المتعارف او بما يليق بالمقام من كلام ابسط من
الكلام المذكور رد الى الجهالة اي لا تعرف كمية متعارف الاوساط
وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي
من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب
المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في تادية المعاني على اختلاف
العبارات والتصرف في لطايف الاعتبارات لهم حد من الكلام يجري
بينهم في المحاورات والمعاملات معلوم للبلغا وغيرهم فالبنا على
المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البنا على البسط الموصوف
فانما هو للبلغا العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم
فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب
الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية
اصله بلفظ مساو له اي الاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف
او بلفظ زايد عليه لفايدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل
المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون
زايدا عليه لفايدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ
ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير في ظلال النوك

اي الحمق

اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي مكدودا متعوبا اي الناعم في ظلال
العقل يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من
العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا
فلا يكون مقبولا واحترز بفايدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ
على اصل المراد لا لفايدة ولا يكون اللفظ الزايد متعينا نحو قوله
وقددت الاديم لراهشيه والفى اي وجد قولها كذبا ومينا
والكذب والمين واحد قوله قددت اي قطعت والراهشان العرقان
في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى لجذيمة الابرش
وفي قددت وفي قولها للزبا والبيت في قصة قتل الزبا لجذيمة وهي
معروفة واحترز ايضا بفايدة عن الحشو وهو زيادة معينة
لا لفايدة المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها اي في
الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هي العلم علم
المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت
انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن
الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف
احتياجه الى المال دايما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن
بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان
في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخا ما يسكن
النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير

Copyright © King Saud University